

من وثائق "إلى الأمام"
المرحلة الثانية: 1980 - 1994
الخط التحريفي
الطور الأول: 1980 - 1985

خلاصة ندوة الفرع بالداخل حول
القضايا الاستراتيجية في خط المنظمة

تقديم (من وضع موقع 30 غشت):

انعقدت خلال أيام 28-29-30 من شهر يناير 1983، ندوة فرع منظمة "إلى الأمام" بالداخل، حضرها مجموعة من ممثلي خلايا الفرع بالداخل، وبعد الاستماع إلى تقرير لجنة الفرع تداول المندوبون في مجموعة من القضايا أثارتها الأوراق المعدة للندوة، وهي في نفس الوقت الأوراق المعدة لما سمي بمسلسل "إعادة البناء"، ورغم أن الندوة تهم مناضلي الداخل، فهي في ظل الوضع السائد داخل المنظمة آنذاك، اكتست طابع ندوة وطنية سيكون لها ما بعدها في مستقبل منظمة "إلى الأمام"، وإذا كانت ندوة 31 دجنبر 1971- فاتح يناير 1972 قد شكلت لبنة على طريق بناء الخط الثوري، الذي شكلت وثيقة "20 نونبر 1972" ("عشرة أشهر من كفاح التنظيم، نقد ونقد ذاتي") أولى انطلاقته، فإن ندوة يناير 1983 (الندوة الثانية في تاريخ المنظمة من حيث طبيعتها) فقد مثلت إحدى اللبئات المؤدية إلى الانبثاق الواضح للخط التحريفي الجديد، الذي أعلن عن نفسه بشكل واضح و مكشوف بعد خريف 1985.

وبعد الندوة، في فبراير 1983 أصدرت قيادة ما سمي بـ "إعادة البناء" عددا خاصا من نشرة "الشيوعي" (نشرة داخلية) تضمنت خلاصات وتوصيات الندوة، مع افتتاحية للعدد نقلها للقراء والمناضلين :

افتتاحية (نشرة "الشيوعي" الصادرة في فبراير 1983)

وأخيرا انعقدت ندوة الداخل، وبهذا يكون الفرع قد توج نقاشاته الداخلية بندوة الفرع، التي تمخضت عنها الخلاصات والتوصيات، المدرجة في هذا العدد من "الشيوعي". ورغم ما يمكن أن يقال عن النتائج التي تمخضت عنها الندوة، فإن لابد من تسجيل الملاحظات الأساسية التالية:

- 1- إن الندوة هي في حد ذاتها أسلوب ديموقراطي لمعالجة قضايا المنظمة على طريق المؤتمر الوطني.
- 2- أن الندوة مرت في شروط أمنية شبه مطلقة.
- 3- أن روح الديموقراطية الداخلية قد سادت كل جلسات الندوة.
- 4- لقد مكنت الندوة من تلمس عدة قضايا وتناولها من وجهة نظر نقدية، مساهمة من الفرع في بناء الخط السياسي والتنظيمي للمنظمة.
- 5- لقد مكنت الندوة من حل مشكل القيادة بشكل ديموقراطي. وبهذا يكون الفرع قد نجح في جعل ندوته خطوة حاسمة على طريق بناء منظمنا كمنظمة شيوعية مكافحة صلبة متجددة وسط الطبقة العاملة والفلاحين.

ورفعا لكل لبس لابد من تسجيل أن الندوة هي ندوة الفرع بالداخل، وبالتالي فإنها لا تلزم بالضرورة كل المنظمة، هذا رغم الأهمية التنظيمية والسياسية للفرع داخل المنظمة، وبالتالي فإن ما سيتم وضعه حيز التطبيق فورا هو ما يهم الفرع كفرع. أما ما يهم المنظمة كمنظمة، فعلى القيادة الوطنية أن تتحمل مسؤولياتها في جعل تلك النتائج تدخل حيز التطبيق عبر تعميم داخلي، أو الاحتفاظ بها في شكل توصيات للمؤتمر الوطني الأول.

ولاشك أن مساهمة الرفاق في الفروع الأخرى، وكذا رفاق الفرع بالداخل، سواء منهم من حضر أو من لم يحضر الندوة في نقاش نتائجها وكيفية التعامل معها سيسهل مأمورية القيادة الوطنية ويمكنها آنذاك الحسم حسب الاتجاه العام داخل المنظمة ...

على الفرع بالداخل أن يعمل على ترجمة نتائج الندوة إلى الواقع الملموس، حتى يجعل منها فعلا قفزة نوعية في طريق تصليب وبلترة المنظمة.

وهنيئاً للفرع بالداخل بندوته ، وهنيئاً لمنظمتنا بندوة فرعها بالداخل.

"الشيوعي" فبراير 1983

قبل نشر "خلاصة الندوة حول القضايا الاستراتيجية"، افتتحت "الشيوعي" لائحة الخلاصات بخلاصة الندوة حول تقرير لجنة الفرع، التي نقدمها هنا كذلك للقراء والمناضلين.

خلاصة الندوة حول تقرير لجنة الفرع

إن الندوة تعتبر أن تقرير لجنة الفرع يعبر بشكل واضح عن وضعية المنظمة من الناحية التنظيمية (أي ضعفها) وتصادق على أن لجنة الفرع، كما جاء في الملاحظتين المصاغتين تحت عنوان "بصدد تقرير الفرع" كانت قاصرة في توجيه عمل الفرع، وتصادق على تلك الوجهة نظر المشار إليها أعلاه — كما تشير الندوة إلى أن الرفاق في الفرع ككل كانت تنقصهم روح المبادرة في حياة المنظمة - .

وقد صادق أغلبية الرفاق على هذا التقرير إلا أحد الرفاق الذي امتنع عن التصويت إذ يعتبر أنه كان على أعضاء لجنة الفرع خلافاً للتقرير، الذي جاء كجرد تاريخي، أن يقدموا للندوة تقييماً لنشاط الفرع خلال السنوات الأخيرة مع استخلاص دروسها الأساسية، كأساس لانطلاقة جديدة لعمل المنظمة - في حين يرى ممثل لجنة الفرع أن الخلافات التي كانت داخلها لا تسمح بمثل هذا التقييم، وهذا لم يكن ليمنع رفاق الفرع بالقيام بمثل هذا التقييم على ضوء تقرير لجنة الفرع - .

أما بالنسبة للمالية فقد اقترحت الندوة صياغة توجيه حول المالية تقدمها للقيادة للعمل بموجبها.

خلاصة الندوة حول

القضايا الاستراتيجية في خط المنظمة¹

(1) يتفق كل الرفاق المندوبون على أن أرضية "القضايا الاستراتيجية في الثورة المغربية" تشكو من عدة نواقص هي :

- غياب الخلاصات الأساسية لتقييم التجربة، رغم قصور بعض التقييمات الضمنية.
- غياب الاستناد على الواقع المجتمعي الملموس في خصوصيته أثناء إنجاز التحليل الطبقي — وهذا يترجم ضعف المنظمة السياسي والتنظيمي، وضعف ارتباطها بحركة الواقع .
- هناك طمس لأزمة الحركة الشيوعية العالمية.
- غياب الأسس النظرية التي يركز عليها المشروع في تناوله لأدوات الثورة.

(2) يتفق كل الرفاق على أنه يجب أن لا ننتظر حتى نحدد استراتيجية دقيقة لكي نخرج للممارسة — لذا يجب ان نتفق على الشعارات الاستراتيجية العامة والرئيسية كضوابط ملزمة لنا في نشاطنا الجماهيري اليومي، وهذا لا ينفي ضرورة استمرار الصراع الداخلي حول كل القضايا الاستراتيجية، على أساس الحسم فيها في المؤتمر الأول للمنظمة — ونعتبر من جهة أخرى، أن تقدمنا في تقويم وبلورة منظور استراتيجي سديد رهين بتقدمنا في عملية إعادة بناء منظماتنا، كمنظمة شيوعية صلبة مكافحة ومتجددة أساسا في العمال والفلاحين .

الهامش من وضع موقع 30 غشت

1. لقد أثارت وثيقة "القضايا الاستراتيجية في الثورة المغربية" مجموعة من النقاشات لدى العديد من المناضلين الذين شاركوا في مسلسل ما يسمى بـ "إعادة البناء"، ورغم أن العديد منهم قد تلمس بعض هفوات هذه الوثيقة، التي جعلت من غياب الاستراتيجية استراتيجية، فإنه لم يكن مدركا لخطورة هذا المنحى الذي شكل لبنة أساسية في ضرب الخط الثوري للمنظمة الماركسية - اللينينية المغربية "إلى الأمام"، ولذلك صادق على الوثيقة بشكل عام، كما صادق على ما سمي بالخطة التكتيكية أيضا، وهو يعلم أنه لا وجود هناك لاستراتيجية حتى تتفرع عنها خطة تكتيكية. وفضل موقع "30 غشت" البدء بنشر خلاصة الندوة حول القضايا الاستراتيجية، قبل نشر الوثائق التي تقوم بمناقشة أطروحات وثيقة "القضايا الاستراتيجية في الثورة المغربية" وذلك ليقف القراء والمناضلون على ما أدت إليه الوثيقة عبر خلاصة ندوة الفرع في الداخل، وسننشر لاحقا وثائق النقاش لوضع القراء والمناضلين في صورة أوضح، وسيقوم الموقع بنشر وثائق أخرى تنتمي لنفس المحور (محور الاستراتيجية والتكتيك)، تنتمي لفترة ما بعد 1985، وذلك تعميقا للاطلاع ومتابعة لتطور الخط التحريفي.

(3) كما يسجل كافة الرفاق إيجابية المشروع ، نظرا لكونه أول نص شمولي تتوفر عليه المنظمة ، يتناول القضايا الاستراتيجية الأساسية .

(4) يعتبر كافة الرفاق أن شعار "العنف الثوري الجماهيري المنظم" إيجابي ويجب تدقيقه لاحقا على ضوء التحليل الملموس للواقع الملموس.

(5) كما قرر الرفاق إعادة صياغة المشروع من طرف الهيئة القيادية ، انطلاقا من خلاصات النقاش وتمشيا مع روح الندوة ، أما فيما يخص نشر المشروع الجديد جماهيريا ، فقد انقسم الرفاق إلى ثلاث اتجاهات :

- الاتجاه الأول (الأغلبية) : يتفق على نشر المشروع جماهيريا.

- الاتجاه الثاني : لا يتفق على نشره جماهيريا.

- الاتجاه الثالث امتنع عن إبداء وجهة نظره.

(6) كما أجمع الرفاق على عدم استعمال صيغة "المنظمة الشيوعية" أو المنظمة الماركسية – اللينينية في دعايتنا الجماهيرية ، وأكدوا تشبثهم بالمبادئ الشيوعية ، وطلبوا بهذا الصدد رفع توصية إلى القيادة.